جنبلاط: مع إسقاط الطبقة السياسية من خلال الانتخابات ومستعد لأن أقدم نفسي للمحاسبة.. وباريس: الأزمة إلى تفاقم

الحريري يتجاوز الضغوط السياسية ويستقيل استجابة للشارع

محتجون ضد الحكومة يشتبكون مع عناصر حزبية رافضة للاعتصامات.. وفي الإطار رئيس الحكومة سعد الحريري خلال خطاب إعلان الاستقالة (رويترز ـ ا.ف.ب)

بيروت ـ عمر حبنجر

بعد 13 يوما من المظاهرات السلمية، حقق الحراك الشعبي اللبناني أحد أهم مطالبه، وأعلن رئيس الوزراء سعد الحريري استقالة حكومته رافضا كل الضغوط السياسية من شركائه في الحكم، وفور اعلان الاستقالة عمت الاحتفالات ساحات التظاهر بعد الاشتباكات التي شهدتها ساحة الشهداء في بيروت بين المحتجين وعناصر حزبية رافضة للاستقالة.

وقال الحريري في مؤتمر صحافي عقده بعد عصر في بيت الوسط، إنه بذل «أقصى جهد ممكن في سبيل إيقاف التدهور الذي تشهده البلاد، ومحاولة إيجاد مخرج يمكن معه الاستماع إلى صوت الناس وحماية لبنان من المخاطر الأمنية والاقتصادية والمعيشية».

وأضاف: «لا أخفيكم سرا أنني وصلت إلى طريق مسدود، وأصبح من اللازم عمل صدمة كبيرة لمواجهة الأزمة الراهنة، وأنا سأتوجه إلى قصر بعبدا لتقديم استقالة الحكومة إلى الرئيس ميشال عون والشعب اللبناني، تجاوبا مع إرادة الكثير من اللبنانيين الذين نزلوا إلى الساحات والميادين ليطالبوا بالتغيير، والتزاما بضرورة توفير شبكة أمان تحمي البلاد في هذه اللحظة التاريخية».

ودعا الحريري كل اللبنانيين إلى أن يقدموا مصلحة وسلامة لبنان، وحماية السلم الأهلي ومنع التدهور الاقتصادي، على أي شيء آخر.

وتوجه الحريري برسالة إلى القوى السياسية في البلاد، مؤكدا أن الواجب يقتضيهم أن يعملوا على حماية الاقتصاد من الانهيار وحماية لبنان ومنع وصول أي حريق إليه، وأن المسؤولية تتطلب العمل على النهوض بالاقتصاد لاسيما في ظل وجود «فرصة جدية» يجب عدم التفريط فيها أو التسبب في ضياعها.

واختتم الحريري كلمته قائلا: «استقالتي أضعها في تصرف الرئيس ميشال عون وكل اللبنانيين. المناصب تأتي وتذهب، غير أن المهم هو كرامة وسلامة البلد. وأنا أقول ما حدا أكبر من بلده» في استحضار لشعار والده الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

وعلى الفور، غرد رئيس الحزب التقدمي اللبناني وليد جنبلاط معلقا على الاستقالة: «منذ اللحظة الاولى دعوت الى الحوار وعندما رفضت الاستقالة ساد موقف من التململ والانزعاج في صفوف الحزب الاشتراكي، وتحملت الكثير، لكن في هذه اللحظة المصيرية وبعد اعلان الشيخ سعد الحريري استقالة الحكومة بعد ان حاول جاهدا الوصول الى تسوية وحاولنا معه، فإنني ادعو مجددا إلى الحوار والهدوء».

ودعا جنبلاط إلى «الحوار بين جميع الفرقاء»، مشيرا إلى «انني لا أعرف ما هي ظروف رئيس الحكومة سعد الحريري لكنني معه إذا قرر العودة لرئاسة الحكومة».

وفي حديث تلفزيوني، لفت جنبلاط إلى أن «إسقاط النظام لا يكون بهذه الطريقة وإنما عبر قانون انتخابي عصري و لبنان دائرة واحدة»، مشيرا إلى «إننا لا نريد إدخال لبنان في صراع المحاور»، مؤكدا «انني لست مع قطع الطرقات، وفي الوقت نفسه ضد الطريقة التي تم التعامل فيها مع المتظاهرين»، مضيفا «انا مع اسقاط الطبقة السياسية من خلال الانتخابات ومستعد لأن أقدم نفسي للمحاسبة».

ونقلت رويترز عن مصدر بالرئاسة إن الرئيس اللبناني ميشال عون يدرس خطاب استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري وانه لن يطلب من الحكومة الاستمرار في إدارة شؤون البلاد بصفة مؤقتة.

وتأتي الاستقالة بعد 13 يوما من الاخذ والرد وعض الاصابع، بين الحراك المصمم على استقالة الحكومة وتشكيل حكومة مصغرة مطعمة بذوي الاختصاصات وخالية من المستفزين، والسلطة الحاكمة التي دخلت مرحلة التجاذبات الداخلية والانقسام العمودي الذي افرز فريقا رئاسيا يدعو الجيش لفتح الطرقات المغلقة منذ 17 الجاري، وفريقا حكوميا حذر من مغبة سقوط نقطة دم.

وسبق الاستقالة، توتر الوضع الميداني باختراق مجموعات شبابية قدمت من حي زقاق البلاط و«الخندق الغميق» للحراك الشعبي الذي يتولى اقفال جسر فؤاد شهاب «الرينغ» واقتلعوا خيامهم وأحرقوها واشتبكوا معهم بالأيدي، مطالبين بفتح الطريق، مع تأييدهم للمطالب، وقد تدخلت قوى الأمن بين الطرفين، وتمكنت من ذلك لبعض الوقت، ثم لم تلبث ان تراجعت امام ضغط المتدخلين الذين حذر بعضهم من التعرض للسيد حسن نصر الله، وحيّا البعض الآخر الرئيس نبيه بري في إشارة تعريفية غير مباشرة لانتمائهم الحزبي، فضلا عن تهجمهم على الجامعة الامريكية في بيروت التي ارسلت طلابها الاثرياء للمشاركة بالتظاهرات وقطع طرق امام الساعين لأرزاقهم.

وكما في كل يوم، نال الصحافيون والإعلاميون نصيبهم من التدفيش والضرب وتكسير الكاميرات، كما حصل مع رنين ادريس وزينة باسيل، مندوبتي قناة «ام.تي.في» وغيرهما من مندوبي ومصوري الأقنية الأخرى، وخاصة «الجديد».

ومع اقتراب قوة من الجيش، انسحب المهاجمون وعاد المتظاهرون الى التجمع فوق الجسر عينه قاطعين الطريق وسط الهتاف: «كلن يعني كلن» و«ليسقط حكم الأزعر».

وسرعان ما انتقلت مجموعات ذوي السترات السوداء الى ساحة الشهداء، حيث باشروا تحطيم الخيام والتجهيزات الصوتية في غياب اي وجود للقوى الأمنية، مما اوقع بعض الاصابات، ثم تحولوا باتجاه حي «الجميزة» الذي يمثل المدخل لحي الاشرفية وهنا تدخل الجيش.

وعلى صعيد ردود الفعل الدولية، دعا وزير خارجية فرنسا جان إيف لو دريان السلطات اللبنانية إلى ضمان وحدة البلاد واستقرارها في خضم أزمة سياسية واقتصادية.

وقال لو دريان أمام البرلمان الفرنسي امس «رئيس الوزراء الحريري استقال للتو وهو ما يجعل الأزمة أكثر خطورة».

ولفت الى أن لبنان «يمر بأزمة خطيرة جدا منذ 15 يوما». وأضاف «مع هذه الأوضاع تدعو فرنسا المسؤولين اللبنانيين إلى بذل كل الجهود لضمان استقرار المؤسسات ووحدة لبنان».

محتجون لبنانيون يحاولون إعادة نصب الخيام وسط بيروت (محمود الطويل)

جعجع يدعو إلى تشكيل حكومة «أخصائيين».. وريفي: رئيس الحكومة ربح نفسه وأهله وخسر حزب الله

رؤساء الحكومة السابقون: الحريري تحلى بشجاعة والده

بيروت ـ وكالات: توالت ردود الفعل المحلية على اعلان رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري استقالته، حيث عقد رؤساء الحكومات السابقون نجيب ميقاتي و فؤاد السنيورة وتمام سلام اجتماعا عاجلا في منزل السنيورة، لبحث التداعيات.

ودعا الرؤساء الجميع إلى تحمل مسؤولياتهم، مشيدين بتحلي الحريري بـ«إرث والده وشجاعته ومسؤوليته الوطنية».

وقال السنيورة في خطاب بعد الاجتماع: حانت اللحظة ليتحمل الجميع مسؤولياتهم للتجاوب مع مطالب الشارع اللبناني.

واعتبر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أنه «حسنا فعل رئيس الحكومة سعد الحريري بتقديم استقالته واستقالة الحكومة تجاوبا مع المطلب الشعبي العارم بذلك»، مشيرا إلى أن «المهم الآن الذهاب نحو الخطوة الثانية والأساسية والفعلية المطلوبة للخروج من أزمتنا الحالية ألا وهي تشكيل حكومة جديدة من أخصائيين مشهود لهم بنظافة كفهم واستقامتهم ونجاحهم، والأهم أخصائيون مستقلون تماما عن القوى السياسية».

وفي تصريح له، دعا جعجع المؤسسات الأمنية المعنية إلى «الحفاظ على سلامة المتظاهرين حيثما وجدوا في لبنان بعد الاعتداءات الشنيعة التي تعرضوا لها اليوم (أمس) في وسط بيروت».

من جهتها، رأت وزيرة الداخلية ريا الحسن في تصريح على مواقع التواصل الاجتماعي أن «استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري كانت ضرورية لمنع الانزلاق نحو الاقتتال الأهلي الذي شهدنا خطره اليوم (أمس) في وسط بيروت».

بدوره، قال الوزير السابق أشرف ريفي، في تصريح عبر وسائل التواصل الاجتماعي إن «الحريري ربح نفسه وأهله، وخسر حزب الله» حكومة كرست الوصاية والفساد ، وحاول إبقاءها بالعنف والقمصان السود، مؤكدا «أننا نقف خلف انتفاضة الشعب اللبناني، في نضاله الصعب».

واعتبر أن «هذه التسوية سقطت وهذا العهد أوقع لبنان في كارثة. إلى التغيير»، مضيفا: «حمى الله لبنان ووفق اللبنانيين بإعادة تشكيل سلطة السيادة والوطنية والنزاهة».

المحتجون يعودون الى الشوارع رافعين العلم فرحا بإعلان استقالة الحكومة (أ.ف.ب)

فريد بستاني لـ «الأنباء»: أخشى من تحرك «الطابور الخامس»

بيروت ـ زينة طبارة

رأى عضو كتلة لبنان القوي النائب فريد بستاني، أن مطالب الناس محقة ولا يمكن تجاهلها، خصوصا أن الرئيس عون كان السباق في طرحها منذ ما قبل وصوله الى سدة الرئاسة، مؤكدا أن المتظاهرين أبرياء وأفكارهم وطروحاتهم وطنية بامتياز، ونجحوا في تسريع إقرار موازنة العام 2020 وحركوا همة أغلبية النواب باتجاه تشريع سلسلة قوانين أهمها محاربة الفساد واستعادة الأموال المنهوبة، لكن ما يدعو للقلق هو الطابور الخامس الذي يمول التظاهرات لحرفها عن قدسية المطالب وإبقائها متمسكة بخطيئة قطع الطرقات.

وردا على سؤال، لفت بستاني في حديث لـ «الأنباء» الى أن استقالة الحكومة تخضع للأصول الدستورية ولا يمكن بالتالي تحميل رئاسة الجمهورية مسؤولية بقاءها، خصوصا أن الرئاسة تحولت بموجب اتفاق الطائف الى حكم في موضوع استقالة الحكومة ولم تعد صاحبة القرار الحاسم كما كانت عليه قبل الطائف، ففي حال أقدم الرئيس الحريري على طرح استقالته سيكون للرئيس عون رأيه بالموضوع انطلاقا من حرصه على الاستقرار النقدي والاقتصادي والأمني وعلى عدم دخول لبنان في الفوضى، فلنكن منطقيين وواقعيين ونتجنب الانزلاق الى ما لا تحمد عقباه.

وأضاف بستاني: الرئيس عون لا يخاف المصاعب، على عكس ما يحاول البعض تسويقه بحكم خصومتهم السياسية معه، بأنه غائب عن متابعة التطورات وليس على علم بما يجري على أرض الواقع، فالرئيس قلق مما يجري كما كل اللبنانيين المخلصين لبلدهم والخائفين من انحراف الأمور نحو الأسوأ، ويدرس خطواته ومواقفه بدقة منعا لأي التباس، وعليه أدعو الجميع الى التحلي بالصبر والحكمة وملاقاته وسط الطريق لإنقاذ الوضع والذهاب الى جلسات تشريعية مكثفة تُقر خلالها كل القوانين المتعلقة بمحاسبة السارقين للمال العام وبمكافحة الفساد والمفسدين.

وتابع بستاني «اذا استقالت الحكومة سنكون أمام حكومة تصريف أعمال، ما يعني توقفها دستوريا عن متابعة المفاوضات التي وصلت الى نهايتها في موضوع «سيدر»، ناهيك عن وقف إقرار الورقة الإصلاحية أو موازنة 2020 في مجلس النواب، والسؤال الذي يطرح نفسه هو ماذا تريد؟ تجميد البلاد وسوقها باتجاه المجهول؟ أم تنشيط العمل التنفيذي والتشريعي للخروج من المأزق الاقتصادي وتأمين حقوق ومطالب المتظاهرين؟ فالرئيس الحريري يتواصل بشكل غير منقطع مع الرئيس عون ومع أفرقاء محليين ودوليين للخروج من الأزمة وما التزام بعبدا وبيت الوسط بالصمت والكتمان سوى دليل قاطع على أن لبنان سيجتاز المحنة».

وعودا على بدء ختم بستاني قائلا «أنا متفائل لكن بحذر شديد وقلق من محاولات لطابور الخامس استغلال الحراك البريء في الساحات لتحويله الى صراعات سياسية وطائفية تدخل لبنان في نفق من السواد نعلم أين وكيف بدأ لكننا مجهل أين وكيف سينتهي، فليتقوا الله».